يريد بيان اصل المراد ولعل متمسك في تفسيره ما ذكره المص هنا واما بعد ذلك فعطفه
على قوله اما بالايضاح بعد الابهام كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا يكره
من يتبرم فلا حاجة الى الاختيار به لكونه مطوما وحسن ذكره اما سبب حسن ذكره
ولان انه جعله ماضيا من القسمين وفاعل اظهار شرف الايمان وظهر حسن وتحسب
اظهار شرف الايمان عوانه مفعول له على مذهب من لا يشترط اتحاد فاعله وفاعل عامله
ته غنيا فيه اي فالايمان لا يقال كل الاجمال لا ناظر لا يلزم الاجمال لانكار تسبيحهم ثم حمدهم
هو ايضا اطناب لاظهار شرف التسبيح والحمد لانه لو قيل يحبون ان لا يكون عبادهم التسبيح
والحمد لا يتبين الفائدة اصلا فتمام بيان غير ما ذكر ليتبين الوقع في النفس بسبب تغاير ما ذكر كما
وقع للمص في الايضاح فاورد المثل بشيء من التكميل والتتميم لما هو بغير ذلك واعلم ان الكثير
وصف الكلام بالايجاز والاطناب بعين توقف وانه قد يوصف الكلام في الايجاز
والاطناب بمتباركة محروفة وقلة بالنسبة الى الكلام آخر مساو له اي لذلك
الكلام فاصل الكلام وانما قيد المعنى الاحد لعدم امكان المساواة في تمام الكلام فانه
للايجاز مقابل بالاطناب وبالعكس والا يوصف بالمساواة بهذا الاعتبار لان النسبة التي
بها الاعتبار ما يعم الا لتمام بخلاف الايجاز والاطناب كقوله اي قول ابي تمام اصبحت
الدنيا اي صرت عنها اذا غنى مسود تمامه ولو برزت في زي عذراء ما حظى الزنجي
الوسيم والعذراء البكر والحظ المرأة التي ارتفع قدرها والمعنى ان السيادة الصافية من
الدنس خالية من الدنايا غير السود والا فبرد سيادة الفقر خالية الظهر وكقول الشاعر
ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العليا في جانب الفقر
والعليا كالحبلى الفعلى العالية علامة الناموس قال الشارح المحقق اراد بالغنى
مسببه اعني الراحة وبالفقر مسببه يعني ان السيادة مع التعب ترجح عندي من
الراحة مع عدم السيادة ولا تعرف الى العدو ان الظاهر فصراح اي تمام الايجاز بالنسبة
الى البيت لمساواة ان يعمل المعنى مع قلة حروفه والمساواة انما يتحقق اذا حصل المعنى
على المبالغة وفي الاظهار لا يعين المبالغة فالنظر كما يفيده قول الناظر وهذا الايجاز
قد يكون بحذف المتعلق للسابق وقد يكون احتباكا وقد يكون مساواة وكذا ذا الاطناب

وهرب منه

وهرب منه اي من المصراع والبيت مع التفاوت في كونهما ظاهرين وكون ذلك
مظنى وانما قوله تعالى لا يسأل عما يفعل مع انهم يسألون وقول الشاعر
وانكر اني خلتنا على الناس حولهم وما يكرون القول حين نقول
اي نغتر بما شئنا من قول غيره ولا يجري ما احد علينا تغيير ما نقول وقال الشارح
المحقق انما قال وهرب لاختصاصها بالبيت بالنزول وعموم الآية مكلا فعل وكذلك
ان قول الشاعر خنقته بالناس والآية اشتغل كل فاعل ولا يخفى ما في ختم المعاني
بهذا البيت من الغرابة والابتذال حيث اعترض المص على السكاكي وغيره على انه
الذي انعم علينا نعمة البيان ووفقنا لتوفيه الدعاء الحاجزين والعاملين من الاحتراز
الهرب حيث لم يوفه واحد الا قدر وفيه بطرق مختلفة والضمة الدالة من تباعد
عن التشبيه والتعريه وجنبنا ظهور الطبقة عن الاطمئنان بالحيز وجنبنا ما يسمى
الكنايات البيان وتخلصنا عما يحول بيننا وبين المغاز واجعل وجوه اشتغالنا
قرائن البعاد الزاني ووفقنا للتنعم بنسم الرحمة الرحمن الرحيم من الاسماء الحسنى
الطرق لغة الضرب والتزيين والكلام زينا مناسبا بالمصطلح عليه مستغنية عن التبيين
الثاني اي في الاول فقد جعل المعنى الاول الشيئين اولى الفنون الثلاثة فقد المرتبة
الثانية لان التعبير في ترتيب المعاني في النفس وما هو اخل في البلاغة اصل بالنسبة
الى ما هو تابع لها فلهذا اخر عنها المعاني وعدم على البديع وانما قال الشارح المحقق
انه اخر عن علم المعاني لان علم البديع يبحث عن افادة التراكيب بخواصها وعلم البيان
عن كيفية تمكن الافادة فيرتبط منه مثله المركب من المفرد والشعبة من الاصل
فوقع لاهل البيان يبحث عن الدلالات العقلية على اهل المعنى لاعلى المعنى الحرفي على ان
تاخر كيفية الافادة على الافادة يفيد رجحان تاخير البيان من غير حاجة الى تنزيله من
المعاني منزلة المركبة في المفرد قال الشارح في المختصر قدم علم البديع للاحتياج اليه
في فضل البلاغة وتعلق البديع بالتوابع بزيادة يحتاج اليه في تعلم البلاغة في البديع
لان الاتم بلاغة كلام يعرف اهل علم البيان اذ الكلام المركب من الدلالات
المطابقية لا يحتاج في تحصيل بلاغته الى علم البيان اذ لا حاجة الى علم البيان لان الدلالات
المطابقية كل مستعمل فيها التحقيق ظهور ما تقدم علم المعاني اذ لا بد منه في بلاغة الكلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)